إنجيل لوقا نشأته ومصادره وتصوره للإله وعيسى عليه السلام

إسماعيل صديق عثمان إسماعيل
جامعة بحري – السودان
dr.ismailsiddig@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث والذي جاء بعنوان: (إنجيل لوقا نشأته ومصادره وتصوره للإله وعيسى عليه السلام) تعريف معنى الإنجيل ونبذة عن شخصية لوقا ونشأة إنجيله ومصادره. كما وقف على تصور الإله وعيسى عليه السلام في الإنجيل وبيّن موقف النصارى منه وأثبت فقدان إنجيل عيسى الأصلي. وختم الباحث بشهادة القرآن للإنجيل الحق ورفضه للإنجيل الحالي. ولعل من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع الوقوف على حال إنجيل لوقا الحالي والنصوص التي تصور الإله وعيسى (عليه السلام). وبيان لأهم مصادر لوقا في هذا الإنجيل. وكذلك اهتمام القرآن الكريم بالحوار مع أهل الكتاب، فقد حفل القرآن بمحاورة أهل الكتاب في سور كثيرة، كما أمر الله بمجادلتهم وحوارهم، والنظرة الفاحصة الواعية لما عليه الأديان اليوم غير الإسلام تزيد المسلم يقيناً بدينه، إذ تظهر تميز الإسلام ورفعته، وأنه الدين الذي قام ولا يزال على التوحيد الخالص. وتتمثل أهمية الموضوع في فائدته لأهل الكتاب؛ وأن فيه تأكيد وإبراز لهيمنة القرآن على ما عداه من الكتب الأخرى وكونه ناسخاً لها. وقد كان من أهداف هذا البحث بيان أن الإنجيل الذي تحدث عنه القرآن الكريم هو غير الأناجيل التي عند النصارى اليوم؛ وكذلك الوقوف على النصوص التي تؤكد بشرية عيسى عليه السلام وأنه نبي وأنه ليس ابن لله أو هو الله، ولتحقيق المرامي التي يسعى إليها الباحث سيتبع المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوبي الاستنباط والاستقراء.

الكلمات المفتاحية: *إنجيل؛ لوقا؛ الإله؛ عيسى عليه السلام.*

The Gospel of Luke: Development, Sources, and Conception of God and Jesus

Ismail Siddiq Osman
University of Bahri – Sudan
syarifhidayat4647@gmail.com

Abstract

This research, which was entitled: (The Gospel of Luke, Its Origin, Sources, and Perception of God and Jesus, Peace be upon Him), deals with the definition of the meaning of the Gospel and an overview of Luke's personality and the origins of his Gospel and its sources. He also stood on the conception of God and Jesus, peace be upon him, in the Bible and the position of the Christians towards it and proved the loss of the original Gospel of Jesus. The researcher concluded with the Qur'an's testimony to the true gospel and his rejection of the current gospel. Perhaps one of the most important reasons for choosing this topic is to find out the state of the current Gospel of Luke and the texts that depict God and Jesus (peace be upon him). And a statement of the most important sources of Luke in this Gospel. Likewise, the Holy Qur'an's interest in dialogue with the People of the Book, for the Qur'an was filled with dialogue with the People of the Book in many surahs, as God commanded to debate and dialogue with them. Still on pure monotheism. The importance of the topic lies in its usefulness to the People of the Book; And that it confirms and highlights the dominance of the Qur'an over other books and that it is a copyist of them. One of the objectives of this research was to show that the Gospel that the Holy Qur'an talked about is different from the Gospels that the Christians have today. As well as standing on the texts that confirm the humanity of Jesus, peace be upon him, and that he is a prophet and that he is not a son of God or is God, and to achieve the goals that the researcher seeks, he will follow the descriptive analytical approach through the methods of deduction and induction.

Key Word: *Gospel; Luke; God; Jesus.*

المقدمة

أنزل الله على السيد المسيح كتاب هو الإنجيل – إنجيل واحد لا أناجيل متعددة – فيه هدى ونور، وهو مصدق للتوراة ومحيي لشريعتها ومؤيد للصحيح من أحكامها ومبشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد وهو عظة للمتقين. وينص القرآن الكريم على أن عقيدة المسيح (عليه السلام) هي التوحيد الكامل بكل شعبه، والنصوص تفيد صراحة أن عيسى (عليه السلام) ما دعا إلا إلى التوحيد.

ومن متطلبات الإيمان في الإسلام الإيمان بالكتب السماوية، وهو عند المسلمين يتضمن عدة أمور نجملها في الآتي:

الأول: التصديق الجازم بأن جميعها منزَّل من عند الله.

الثاني: ما ذكره الله من هذه الكتب وجب الإيمان به، وهي الكتب التي سماها الله في القرآن، كالقرآن والتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى.

الثالث: تصديق ما صح من أخبارها، كالأخبار التي صدقها القرآن.

الرابع: الإيمان بأن الله أنزل القرآن حاكماً على هذه الكتب ومصدقاً لها.

وقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب أهمها:

- الوقوف على حال إنجيل لوقا الحالي والنصوص التي تصور الإله وعيسى (عليه السلام).
- بيان لأهم مصادر لوقا في هذا الإنجيل.
- اهتمام القرآن الكريم بالحوار مع أهل الكتاب، فقد حفل القرآن بمحاورة أهل الكتاب في سور كثيرة ، كما أمر الله بمجادلتهم وحوارهم.
- إن النظرة الفاحصة الواعية لما عليه الأديان اليوم غير الإسلام تزيد المسلم يقيناً بدينه، إذ تظهر تميز الإسلام ورفعته، وأنه الدين الذي قام ولا يزال على التوحيد الخالص.

ومما يكسب هذا الموضوع أهمية خاصة.

- عموم نفعه للمسلمين مع فائدته لأهل الكتاب أنفسهم.
- في هذا البحث تأكيد وإبراز لهيمنة القرآن على ما عداه من الكتب الأخرى وكونه ناسخاً لها.

- وجوب دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام، واستخدام كافة المناهج العقلية والنقلية في دعوتهم.
- إن هذا الموضوع- الخاص بإنجيل لوقا- لم يخدم بما يستحقه من تفنيد.

ويهدف هذا البحث إلى بيان أن الإنجيل الذي تحدث عنه القرآن الكريم هو غير الأناجيل التي عند النصارى اليوم؛ ذلك لأن الإنجيل الذي تحدث عنه القرآن لا يمكن أن يختلف عنه، كما سيجعل الباحث من أهدافه في هذه الدارسة الوقوف على النصوص التي تؤكد بشرية عيسى عليه السلام وأنه نبي وأنه ليس ابن لله أو هو الله، كما سيبين الباحث أن الانحراف بالأديان هو الذي سبب الصراع بين معتنقيها، ولو سارت الأديان سيرها الطبيعي كرسالات من الله دون تحريف لالتقت جميعاً في أهدافها وفي كثير من وسائلها.

ويري الباحث أنه لابد من معرفة بعض القواعد والمنطلقات التي يجب الرجوع إليها والصدور عنها للولوج في هذا البحث وهي:-

- وجود كتاب يسمي الإنجيل اشتمل على عقائد وعبادات ومعاملات أرسل به عيسى عليه السلام في وقت ما؛ لكنه حرف وبدل.
- الدين الصحيح والحق من الأديان السماوية السابقة هو دين الله الإسلام الذي ختم الله به جميع الرسالات وجعله ناسخاً لها، وهو الدين المتكامل الشامل الموافق للفطرة البشرية.
- أن القرآن مهيمن وناسخ للتوراة والإنجيل.
- لا يقتصر احترام المسلمين على مقدسات المسلمين فحسب، بل يتعداها إلى أتباع الديانات السماوية التي يعترف بها الإسلام معتبرا أنبياءهم هم أنبياء للمسلمين.

منهج البحث

لتحقيق المرامي التي يسعى إليها الباحث سيتبع المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوبي الاستنباط والاستقراء، وسيتحرى الباحث العدل والإنصاف في فهم النصوص الإنجيلية، وتلك المقتبسة من المصادر النصرانية للحكم عليها، وسيتكئ على أصل ما ورد في تفاسيرهم، أما ما كان منها واضحا جليا فإنه سيشهد على ذاته بذاته.

تعريف معنى الإنجيل ونبذة عن شخصية لوقا ونشأة إنجيله ومصادره

أولاً: تعريف معنى الإنجيل

الإنجيل: كلمة معربة وهي يونانية: معناها البشارة بالخير أو الخبر السار، الحسن المفرح وقد اختارت الكنيسة إنجيل متى ومرقس ويوحنا ولوقا لتكون الأناجيل الرسمية لها، وهي المقصودة بالإنجيل عند المسيحيين الآن[١]. ويذهب آخرون إلى أن لفظة (إنجيل) من أصل يوناني (افنجليون)[٢]، وقد عربت بمعنى البشارة أو والخبر السار، وهذا الوصف لا يكفي لأن يوصف به الإنجيل، لأننا إذا رجعنا إلى أصل المادة (ن . ج . ي. ل) في العربية[٣]، فإنها على وزن أفعيل وإنجيل من النجل وهو الأصل، فالإنجيل أصل لعلوم وحكم، ويقال نجلت الشيئ إذا استخرجته، فالإنجيل مستخرج به علوم وحكم.

ثانياً: نبذة عن شخصية لوقا

لوقا اسم لاتيني ربما كان اختصار (لوقانوس) أو (لوكيوس) ويقال إنه ولد في إنطاكية ودرس الطب وزاول مهنته بنجاح، ثم اعتنق المسيحية وأصبح من دعاتها، وذهب البعض إلى أنه كان رومانياً نشأ بإيطاليا، ويرجح آخرون أنه كان مصوراً ولم يكن طبيباً، وقد مات سنة ٧٠م على الأرجح ويجد الباحث أن المعلومات الواردة عن شخصية لوقا قليلة ومتضاربة، فهو حيناً أممي من إنطاكية عند بعضهم[٤] وآخرون يذهبون إلى أنه روماني من روما[٥] ويرى فريق ثالث أنه من اليونان[٦] وهناك من يقول إنه كان طبيبا حسب زعم الإنجيل

---

[١] مانع بن حماد الجهني، *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة* (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ٢٣٩.

[٢] أسد رستم، *آراء وأبحاث أسد رستم ١٨٩٧ - ١٩٦٥* (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات التاريخية، ١٩٦٧)، ٢١٦.

[٣] أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦)، ج. ٤، ٥.

[٤] *الموسوعة البريطانية* (د.م: د.ن، د.ت)، ج. ٦، ٣٨٤.

[٥] محمد أبو زهرة، *محاضرات في النصرانية* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٦)، ٤٥.

[٦] *قاموس الكتاب المقدس* (د.م: د.ن، د.ت)، ٨٢٣.

نفسه[٧] بينما يقول بعضهم إنه كان مصوراً[٨] أما مفسر إنجيل لوقا فيقول: (ونحن لا نعرف كيف آمن لوقا بالمسيح أو حتى متى آمن (!) كما أننا لا نعرف كيف انتهت حياته بعد استشهاد الرسول بولس)[٩]، ويفسر ذلك الجهل بكيفية ووقت إيمان لوقا بالمسيح (عليه السلام) وبكيفية نهاية حياته عند النصارى بقولهم: (ولا شك أن الوحي قصد أن يعطينا القليل عنه وعن المبشرين الآخرين، والرسل جميعاً لكي يثبت نظرنا في ربنا المبارك الذي هو محور وغرض البشارة)[١٠] وهو تعليل غير مقبول حيث أن العلم بقصة إيمان كاتب سفر مقدس بل ووقت إيمانه مع معرفة بقية قصة حياته وحتى مماته تعطى الثقة والاطمئنان؛ بخلاف الجهل بذلك فهو يفقد الثقة ويهزها بل ويقدح في قدسية ذلك الكتاب وينفيها عنه، يقول د. رؤوف شلبي عنه :(لوقا البشير، ولد في إنطاكية، ودرس الطب، ويرى بعضهم أنه استشهد في حكم نيرون)[١١] ويتفق مع هذا الرأي معظم المؤرخون المسيحيون. ويقال إنه تلميذ شمعون باطره[١٢] وقد مات على الأرجح سنة ٧٠ م[١٣] وأنه الأممي[١٤] الوحيد الذي أرشده الروح القدس ليكتب إنجيلا من الأناجيل الأربعة، وعموما فالغموض يلف شخصية لوقا، فهو غير معروف البلد، ولا المهنة وقد يكون الاتفاق فقط على أنه من تلاميذ بولس وأنه لم يلق المسيح و(إثبات أن لوقا ليس حواريا أمر لا يستدعى مشقة ولا إعمال البراهين والحجج إذ يكفي في قفل هذا الباب أن نذكر ما قاله لوقا نفسه في أول الإنجيل المنسوب إليه)[١٥] وقد جاء فيه أنه قد ألفه بناء على الأمور التي عرفها من المعاينين وخدام الكلمة[١٦].

---

[٧] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٤ : ٣٨)؛ (٨ : ٤٣).

[٨] أبو زهرة، *محاضرات في النصرانية*، ٤٥.

[٦] هلال امين موسى، *تفسير إنجيل لوقا* (شبرا: مكتبة الإخوة، ١٩٧٠)، ٤.

[٧] موسى، *تفسير إنجيل لوقا*، ٤.

[١١] رؤوف شلبي، *يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء* (القاهرة: مكتبة الأزهر، ١٩٧٤)، ج. ١، ١٥٧.

[١٢] عبد الفتاح حسين الزيات، *ماذا تعرف عن المسيحية* (القاهرة: مركز الراية للنشر والإعلام، ٢٠٠١)، ٢٢.

[١٣] على عبد الواحد وافى، *الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام* (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٦٤)، ٧٤.

[١٤] ليس من أصل يهودي وإشارة إلى أنه يوناني. ماستر ميديا، *التفسير التطبيقي للكتاب المقدس* (القاهرة: د.ن، ١٩٨٦)، ٢٠٥١.

[١٥] محمد شلبي شتيوي، *الإنجيل دراسة وتحليل* (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤)، ٦٢.

[١٦] إنجيل لوقا إصحاح رقم (١ : ١- ٤).

وقد عاش نحو أربعة وثمانين عاما[١٧] لكن تاريخ وفاته ليس معلوما على وجه اليقين وهكذا فالدراسات التي أجريت على إنجيل لوقا تخرج بخلافات واسعة في شخصية الكاتب من هو؟ ما هي جنسيته؟ ما هي مهنته؟ كيف آمن ومتى آمن؟ كم عاش؟ ومتى مات؟ ولعل هذا مما يصعب مهمة الباحث ويجعله يكتفي بسرد الآراء فقط دون الترجيح لاعتقاده بأن يكون الحق خارج هذه الآراء جميعها ومن ثم التركيز على نصوص الإنجيل التي تبين أن الكاتب سواء كان لوقا أو غيره فهو لم يدع أن معلوماته أتته عن طريق الإلهام أو أنه كتبها حفظا من المسيح إنما قرر صراحة أن ما كتبه نتيجة لاجتهاده الشخصي وإنه في ذلك مثل كثيرين كما قال قد أخذوا في تأليف الأناجيل.

ثالثاً: إنجيل لوقا نشأته وتدوينه

يذكر البعض أن لوقا ألف إنجيله في العصر الذي ألف فيه مرقس إنجيله أي حوالى سنة ٦٣م أو٦٥م[١٨] ولم يسلم هذا الإنجيل من الاختلاف حول العام الذي ألف فيه فهورن يرجح أنه ألف سنة ٥٣م أو ٦٣م أو ١٩٦٤[١٩] ويذهب البعض أن تاريخ تدوينه هو (٥٨ إلى ٦٠م)[٢٠] ويقال أن تدوينه تم ما بين ٨٠م إلى ٩٠م، وباستعراض بعض أراء المحققين نجد أن د. بوكاي يقول: (ويحدد النقاد الحاليون غالبا تاريخ تحريره فيما بين ٨٠-٩٠م، ولكن هناك محققين آخرين ينسبونه إلى تاريخ أكثر قدما)[٢١] ويذهب مفسر الإنجيل إلى: (إن لوقا كتب إنجيله قبل سفر الأعمال، وقد تمت كتابة سفر الأعمال حوالى ٦٣م ،... ولم تعلم المدة التي سبقت ذلك وكتب فيها لوقا الإنجيل ... ولكن يرجح أنه كتب بعد رجوعه من أورشليم إلى قيصرية مع بولس وكان هذا نحو سنة ٦٠م)[٢٢] ولا يعرف أين كتب هذا الإنجيل فيذهب البعض إلى أنه قد كتبه في قيصرية، ويقول

---

[١٧] *قاموس الكتاب المقدس*، ٨٢٢.

[١٨] وافي، *الأسفار المقدسة*، ٧٧ .

[١٩] شتيوي، *الإنجيل دراسة وتحليل*، ٦٥ .

[٢٠] شلبي، *يا أهل الكتاب تعالوا*، ١٦٠.

[٢١] مورس بوكاى، *القرآن الكريم والإنجيل والتوراة والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة* (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤)، ٨٨ .

[٢٢] موسى، *تفسير إنجيل لوقا*، ٤.

آخرون ربما كتبه في روما،أما لغة تدوينه فقد ألفه باللغة اليونانية لا باللغة اللاتينية كما يذكر بعض مؤرخي العرب[٢٣] والمتفق عليه إن لغة تدوين هذا الإنجيل الأصلية كانت اليونانية[٢٤] ويؤكد ذلك د.موريس بوكاى قائلاً: (إن إنجيل لوقا عمل أدبي لا يجادل، كتب بلغة يونانية كلاسيكية راقية تخلو من حواش الكلام)[٢٥] ويتفق المؤرخون المسيحيون مع هذا الرأي والذي يرجحه الباحث. وفي مقدمة هذا الإنجيل نجد أن كاتبه قد أبرز النزعة الشخصية (رأيت أنا أيضا) وقد اتجه شخصيا وبمنزع فردى موجهاً حديثه إلى شخص يدعى (ثاوفيلس) وليس إلى سكان الأرض، كما يتضح أنه مقلد .. حيث يقول أنه كتب كما كتبوا ولعلهم أن لم يفعلوا لم يفعل هو كذلك. وتختلف المصادر في تحديد شخصية ثاوفيلس[٢٦] فقال بعضهم: كان من كبار الموظفين الرومان، وقال آخرون: من اليونان، وذهب البعض إلى أنه كان مصرياً من أهل الإسكندرية. ومما سبق يظهر واضحا الخلاف والشكوك التي تحيط بجميع عناصر تاريخ هذا الإنجيل والتي تتمثل في شخصيته كاتبه وكيفية إيمانه ووقته، وحتى مهنته بين كونه طبيبا أو مصور، ثم الخلاف في الزمن الذي وقع فيه تدوين الإنجيل ومكانه كل هذا مجهول وغير مؤكد والإجابات عليه قوامها الحدس، وليس لكتاب كهذا فاقد السند والصاحب أن ينال شرف القدسية ولعله وهو بهذا الشكل أدعي لأن ينظر إليه كأي كتاب تاريخي أو قصصي.

رابعاً: مصادر إنجيل لوقا

والناظر لاعتراف لوقا الصريح بأن مصدره فيما كتب هو القصص التي يرويها الناس، يبعد تماما القول بأن إنجيله من الوحي الإلهي أو الإلهام ويتأكد من عدم صحة قول النصارى حيث يزعمون أن إنجيل لوقا كتاب صحيح وصادق وأن دعوى قدسيته عارية عن الدليل. والنظريات القديمة تقول عن مصادر الأناجيل: (منذ القرون الأولى في التاريخ النصراني، تصدى أباء الكنيسة لحل مشكلة المصادر هذه، ولكن بطريقة ساذجة وغير واقعية، إذ يفترضُون وجود إنجيل متى مكتوباً بالآرامية، ومنه أُنتج كل من إنجيل متى ومرقس اليونانيين، ثم جاء منهما أيضاً إنجيل لوقا لاحقاً، وكانوا لا يتعرضون في هذه المرحلة إلى مصدر إنجيل يوحنا،

[٢٣] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، *مقدمة ابن خلدون* (القاهرة: دار يعرب، ٢٠٠٤)، ٩١٠.
[٢٤] وافى، *الأسفار المقدسة*، ٧٧ .
[٢٥] بوكاى، *القرآن الكريم والإنجيل والتوراة*، ٨٧.
[٢٦] ميديا، *التفسير التطبيقي للكتاب المقدس*، ٢٠٥١.

إذ يشكل هذا – في نظرهم – حالة منفصلة استمرت هذه النظرية إلى عام١٧٨٩م حيث زعم (ج. ج. غريسباش)[٢٧] الألماني أن كاتب مرقس لم يعتمد على إنجيل متى فحسب، بل وحتى على إنجيل لوقا كذلك)[٢٨] عند البحث عن مصادر إنجيل لوقا فينبغي على الباحث أن يعلم أن لوقا ناقل عن ناقل بشهادته هو عن نفسه، فالواضح من إنجيل لوقا أنه بعث به رسالة شخصية صديق إلى صديقه، ولم يدع فيه أنه رسالة من وحي أو إلهام إلهي[٢٩]، وبالنظر لمقدمة لوقا واستفتاحيته نجدها هي التي جعلت جمع من علماء النصارى القدماء يقرون بأنه ليس كل ما في هذه الأناجيل إلهاميا ولكن جزء منها فقط[٣٠]. ويذهب أغلب الباحثين على أن (لوقا اعتمد على الرواية المرقسية) وتقول بعض النظريات الحديثة في مجال مصادر الأناجيل: (أن كلاً من كاتب إنجيل متى وكاتب إنجيل لوقا قد استخدم مرقس بالإضافة إلى وثيقة أخرى مشتركة مفقودة اليوم ! ويرمز لها بحرف (Q)(كيو)[٣١]. ويذهب كمال الصليبي في تخطيطه لمصادر الأناجيل الأربعة: (إلى أن لوقا ويوحنا قد اشتركا في المصدر فيما يتعلق بالكتابات الباطنية التي اعتبرت عيسى بن مريم إلهاً (في الأصل الآرامي) وفي الإنجيل الآرامي للنصارى من أتباع عيسى بن مريم، وانفرد لوقا بعد ذلك من الأخذ عن إنجيل مرقس والتقاليد الرسولية بشأن يسوع النصارى والكتابات الباطنية التي اعتبرت عيسى (إلهاً) (في الترجمة اليونانية) والأقوال والأمثال من التراث الشعبي الآرامي القديم)[٣٢].

[٢٧] هو عالم اللاهوت النصراني، وكان استاذاً في جامعة هّيل من عام ١٧٧٣م حتى ١٧٧٥م، توفى عام ١٨١٢م.

[٢٨] عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، *مصادر النصرانية دراسة ونقدا* (الرياض: دار التوحيد للنشر، ٢٠٠٧)، ج. ١، ٤٦٩.

[٢٩] استفتاحية الإنجيل.

[٣٠] *الموسوعة البريطانية*، ج. ١٠، ٥٩٥.

[٣١] ألارو، *مصادر النصرانية*، ٤٧٠.

[٣٢] كمال الصليبي، *البحث عن يسوع قراءة جديدة في الأناجيل* (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠)، ١٢٦.

تصور الإله وعيسى في الإنجيل

أولاً: تصور الإله في الإنجيل.

المسيحية تدعى تصور الله العلي العظيم لكن عقائد المسيحية المتداولة لا تصدق هذا الإدعاء، فقد أزالت المسيحية تصور التوحيد بعقيدة التثليث، وأما ما يتعلق بالتنزيه فإن النصوص تبدو وكأنها لا تمت بصلة إلى ما يقدمه دين سماوي عظيم من تصور الإله[٣٣]. قد رددت الأناجيل جميعاً، أن المسيح عليه السلام (ابن الله) وقد ذكرت في مواضع أخرى أنه هو ذاته الله، وهو تصور قاصر وباطل يدل على سقم في فهم الربوبية وقصور في فهم الإلوهية المنزهة. والواضح أن ما وقع على الإنجيل من اعتداء سواء كان لوقا أو غيره، تمثل في سوء تفسير الآيات، وأخذ بعضها وتحميلها معنى مشتبه، ينفيه ما تليه من آيات صريحة بأن المسيح عليه السلام رسول الله، والله إلهه، أما قانون الاعتقاد المسيحي فلا يوجد ما يدعمه في الأناجيل، بل لو وجدت هذه الأشياء التي يقولون بها لما احتاجت لإصدار قانون أصلا. ومن النصوص التي سببت إشكالات كبيرة في إنجيل لوقا قوله: (ولما تعمد الشعب جميعاً، تعمد يسوع، إذ كان يصلي، انفتحت السماء وهبط عليه الروح القدس متخذاً هيئة جسمية مثل حمامة وانطلق صوت من السماء يقول: (أنت ابني الحبيب بك سررت كل سرور)[٣٤]. والنص أعلاه الحكم عليه محير وغير حاسم، (ففي المخطوطات اللاتينية القديمة والمخطوطة البيزية ينتهي النص بالمقطع (أنت ابني الحبيب أنا اليوم ولدتك) بدلاً من (أنت ابني الحبيب بك سررت) الموجودة في عدد غير قليل من المخطوطات والترجمات القديمة)[٣٥] من هنا برزت المشكلة عند علماء النقد النصي في محاولتهم الفصل بين القراءات المحرفة من القراءات الصحيحة، والناقد النصي لديه مهمتان متميزتان هو يجب أن يعيد بناء النص الصحيح، وهو يجب أن يوضح الاختلافات التي يجدها، أما كيف كانت الكنيسة الأولى ترى معنى الفقرة وكيف أبدلت كلماتها لتؤكد معنى معين فلا أحد يعلم. كما أن هناك مراجع كثيرة تشهد لقراءة أنا اليوم ولدتك وفي ذلك يقول د. حسام البخاري: (هي قراءة واسعة الانتشار وقديمة،

---

[٣٣] ساجد مير، *المسيحية (النصرانية) دراسة وتحليل* (الرياض: دار السلام للنشر، ٢٠٠٢)، ٢٨٥.

[٣٤] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٣ : ٢١- ٢٢).

[٣٥] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٣ -٢٢) والبنوين؛ حسام أبو البخاري، *الجريدة النقدية دراسات نقدية للكتاب المقدس* (د.م: دار الشيخ عرب لدراسة الكتب السماوية،د.ت)، ١٩٩.

لكنها مشكلة في تقبلها للنساخ لأنها تحتوي على معضلة لاهوتية خصوصاً النساخ الأرثوذكس الذين عجزوا عن التعايش مع صداها التبنوي، فقاموا (بتصحيحها) حتى تتطابق مع العدد المشابه لها في إنجيل مرقس: (أنت ابن الحبيب الذي به سررت)[٣٦] -[٣٧] هذا إضافة لقول لوقا في مشهد البشارة التي جاءت بها الملائكة إلى مريم: (الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله)[٣٨] ويدعى مؤلفو التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: (أنه تحدث مع مريم العذراء عن الأحداث التي سجلها في الفصلين الأولين من إنجيله)[٣٩] فهذه إذاً رواياتها، وليست وهماً أو اختراعاً من خيال.

ثانياً: تصور عيسى عليه السلام في الإنجيل

يتصور لوقا في إنجيله إن يسوع قد حكم عليه بالموت، إلا أن الموت لم يقدر أن يهلكه، فقد قام يسوع من الموت وصعد إلى السموات[٤٠]، وعنده أن المسيح عليه السلام هو ابن الله. كما يتصور إنجيل لوقا أن المسيح عليه السلام قد صار إنسانا كاملاً ونما في كل الجوانب مثل البشر، إلا أنه ظل إلهاً كاملاً، ولم يختزل أي جانب من حياته، ولم يكن بمعزل عن تجارب الحياة وضغوطها[٤١]. ويعزى لوقا إلى المسيح عليه السلام قول: (أنا هو خبز الحياة، من يقبل إلى فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً[٤٢]. ثم بلسان عيسى يقول: (أنا هو الطريق والحق، والحياة، ليس أحد يأتي إلى الآب، إلا بي)[٤٣]. وهذه العبارات يمكن أن تؤول أن عيسى عليه السلام أراد أن يقول إنه رسول الله وأن الطريق الذي يدعو إليه يوصل إلى الله وأنه قد جاء بالحق إلى غير ذلك، وهكذا فمن المرجح أن لوقا قد كتبها والمراد بها هذا التفسير أما نص (أنا اليوم ولدتك) المحذوف فربما كتب بواسطته أو أن النساخ اختلفوه ثم حذف بعد ذلك لاحقاً والنتيجة النهاية بلا شك هي أن هناك

[٣٦] إنجيل مرقس إصحاح رقم (١ : ١١).
[٣٧] أبو البخاري، *الجريدة النقدية دراسات نقدية*، ٢٠٧.
[٣٨] إنجيل لوقا إصحاح رقم (١ : ٣٥).
[٣٩] ميديا، *التفسير التطبيقي للكتاب المقدس*، ٢٠٦١.
[٤٠] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٢ : ١) – (٢٤ : ٥٣)
[٤١] ميديا، *التفسير التطبيقي للكتاب المقدس*، ٢٠٥٣. تفسير الآيات (١ : ٤ : ٣).
[٤٢] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٦ : ٣٥).
[٤٣] إنجيل لوقا إصحاح رقم (١٤ : ٦).

تحريف وزيادة أو نقصان في النص الأصلي الذي لا يعلم به إلا الله وحده. والواضح لمن يدقق النظر في بعض نصوص إنجيل لوقا أنها قد فسرت بأشياء لا يتحملها النص وهي بعيدة كل البعد عما يتضمنه.

ثالثاً: عيسى ابن الإنسان و ابن الله الوحيد المخلص

لا يزال السؤال يتردد هل لله ابن واحد هو يسوع المسيح؟! أم أن له أبناء غيره، الواضح أن له غيره بحسب النصوص في إنجيل – لوقا – بل يقول عيسى نفسه أن الله إله الجميع وآب الجميع، وإذا كانت المسألة كذلك لكان أولى آدم (عليه السلام) لأنه بدون أب وبدون أم، وهو ابن الله في نص لوقا[٤٤]، وعبارة المسيح أعلاه تجاهلها قانون نيقية وقفز بمفهوم البنوة عالياً ثم ذهب ليقارب بين الابن والآب فنص على أن المسيح من جوهر الآب، وأنه إله حق من إله حق وأنه مساو للآب في الجوهر وأنه به كل شيئ كان في السماء، بل عن وجوده قال: أن وجوده غير مسبوق بزمن ولا بمادة ولا بعدم وذلك يعني أنه أزلي قديم لم يتغير ولا يقبل التغيير، وفي ذلك تكذيب صريح للمسيح القائل: (إن الله ربي وربكم وإلهي والهكم) وهي شهادة على نفسه أنه عبد الله وأنه مثل الآخرين في العبودية والحاجة إلى الله.

وكما سبق فقد أثبتنا أن لفظ الابن يتكرر على سبيل الاستعارة والمجاز والتورية في الأناجيل ومن ذلك مثلاً (طوبي لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون)[٤٥]، وقد جاء ذلك على سبيل المجاز لا الحقيقة ومن هذه النصوص أيضاً: (إسرائيل ابنى البكر)[٤٦] و(أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً)[٤٧] و(من مصر دعوت ابنى)[٤٨] و(آدم ابن الله). وعند البحث عن مدلولات الألفاظ ومفاهيمها عند النصارى نجد أن لفظ الله يعني: (اسم الإله الخالق والحاكم الأعظم لجميع العوالم والله روح غير محددة، أزلي غير متغير في وجوده، وحكمته وقدرته، وقداسته وعدله، وهو يعلن لنا عن نفسه بطرق متنوعة وفي أحوال مختلفة متباينة فيظهر لنا في أعماله وتدبير عنايته ويظهر لنا ذاته في الكتب السماوية المقدسة، (وقد أعلن لنا عن نفسه بأجلي بيان وعلى

[٤٤] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٣ : ٣٨).
[٤٥] إنجيل متى إصحاح رقم (٥ – ٩).
[٤٦] سفر الخروج إصحاح رقم (٤ : ٢٢).
[٤٧] سفر صموئيل الثاني إصحاح رقم (١١: ١).
[٤٨] سفر هوشع إصحاح رقم (١١ : ١).

أكمل كيفية في شخص ابنه الوحيد مخلصنا يسوع المسيح، وعن طرق حياته وأعماله)[٤٩]. أما لفظة الآب فيقول أحمد ديدات[٥٠]: إن تعبير (الآب) هو تعبير يتردد كثيراً في الإنجيل، فهو يرد حوالى ١٨ مرة في الإنجيل ويطلق على العديد من الأشياء الطبيعية، وبالمثل فإن تعبير (ابن الله) تعبير شائع لدى المسيحيين، ولكن إذا سألت مسيحياً: كم عدد أبناء الله؟ فإنه يقول: إنه واحد بينما نجد ما يقوله الإنجيل أو مايرد فيه من تعابير يشير إلى وجود عدد كبير من الأبناء وهنا التناقض.[٥١] ومدلول هذه اللفظة في القاموس عندهم: (لفظ يطلقه المسيحيون على الله لأنه الآب السماوي ويعتبر الله في الديانة المسيحية أباً فيقال: (أبانا الذي في السموات) ويدعي الله (أبو ربنا المسيح يسوع) ولكن أبوة الله هذه أعلنت بأنها نفس جوهر الذات الإلهية، وبأنها وثيقة الصلة بالإنسان في إنجيل المسيح فقط)[٥٢].

ويتضح للباحث أن لفظة آب من خلال المصادر المسيحية تعني أن الله والآب واحد باعتبار حبه للمؤمنين ورأفته بهم، وأن المسيح كان يدعو الله أباً، والابن حسب المصادر المسيحية: (أطلق هذا اللقب على المسيح وهو يدل على العلاقة القوية المكينة بين الآب السماوي والابن الأزلي والآب هو الذي أرسل الابن والمسيح بما أنه ابن الله فهو إله بكل الكمالات غير المحددة التي للجوهر الإلهي والابن مساو لله في الطبيعة، والمسيح فريد في هذا، وهو ابن الله ليس من وجهة النظر الجسدية، كما يفهم من كلمة ولد، إنما يفهم به كتشبيه ليعبر عن مقدار المحبة والتعاون والتساوي بين الأقنوم الأول والأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس)[٥٣].

ويفهم من كلامهم: إن المسيح (عليه السلام) الابن مساو لله في الطبيعة الإلهية وأنه إله بكل الكمالات التي للجوهر الإلهي والتجسد عندهم يعني حلول واتحاد الله المسمى كلمة في إنجيل يوحنا بجسد يسوع، دون

---

[٤٩] مادة الله، في *قاموس الكتاب المقدس*، ١٠٧.

[٥٠] وهو داعي إسلامي من جنوب أفريقيا، كان والده قد هاجر من الهند إلى جنوب أفريقيا، واستطاع أن يتبوأ مكانة رفيعة المستوى بين دعاة العقيدة الإسلامية وأصبح عالمي الانتشار، له مناظرات مطبوعة على أشرطة فيديو، وأشرطة كاسيت وعشرات الكتب المطبوعة، أهم ما يميز كتاباته اعتماده على النصوص لإثبات وجهة نظره، وقد استفاد من كتبه الباحث كثيراً في هذه الدراسة.

[٥١] أحمد ديدات، *المسيح في الإسلام*، ترجمته: محمد مختار (د.م: مكتبة ديدات ، ١٩٩٠)، ١٦٨ – ١٦٩.

[٥٢] مادة أب وأبو، في *قاموس الكتاب المقدس*، ١٨.

[٥٣] مادة ابن الله، في *قاموس الكتاب المقدس*، ١٠٨.

أن يفقد الوهيتة وهو بهذا المعنى المقصود أورده يوحنا بعبارات (الآب الحال في) و(الآب في) وغير ذلك مما يفيد المعنى. ولفظ الابن فيما يبدو لا يظهر كحقيقة مغايرة للآب والابن في حالتي البنوة المعنوية كما يدعون أو الجسدية كما يرفضون، فابن الله هو في ذات الوقت الله الذي هو آب للابن، وهو استعمال لم يعرف – في تقدير الباحث – من قبل حيث تقتضي دلالة أى لفظ تحديد المعنى فلا يمكن أن نقول إن فلاناً أبو نفسه أو ابن نفسه، هذا إذا استثنينا بعض النصوص التي وردت في الأناجيل ويفهم منها المغايرة بين الآب والابن والتي تفضل الآب على الابن في بعض الأحيان، ولعل المسيح قد شك في أن علاقته بالله سوف تحرف لذلك سمى نفسه مراراً وتكراراً (ابن الإنسان)، وقد ورد لفظ (ابن الإنسان) في لوقا (٢٤ مرة)، كما أن الواضح إن اصطلاح (ابن الله) مستعمل استعمالاً مجازياً في الأناجيل ويمكن تأويله بمعنى المحبوب لله أو الشخص البار المستقيم ولا ينفي ذلك عنه بشريته وأنه مخلوق لله. ومما يؤيد ذلك دلالة الأناجيل الحالية على بشرية عيسى بل وتطلق عليه أحياناً وفي صراحه لفظة إنسان: (وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله)[٥٤]، وقد وضع عيسى نفسه ومن خلال النصوص الإنجيلية موضعاً لائقا به وهو أنه إنسان رسول يدعوهم ويبلغهم بما أوحاه الله إليه ودعاهم إلى عبادة الله ربهم وربه[٥٥]، كما خرج ليصلي ويقضي ليله كله في الصلاة لله[٥٦]، بل كان يصلي بأشد لجاجة[٥٧]، وكان حريصاً على أن يفعل ما يرضي ربه وقد صرح بذلك قائلاً: (لأني في كل حين أفعل ما يرضيه)[٥٨]. وقد كانت نظرة معاصري عيسى (عليه السلام) له لا تزيد عن كونه إنساناً وليس إله[٥٩]، وعندما أبصر الأعمى سألوه كيف أبصر فحكى لهم أن ذلك تم على إنسان يقال له يسوع[٦٠]، والنصوص كثيرة متضافرة تدل على أن عيسى نبي ورسول جاء لإبلاغ بني إسرائيل رسالة ربه ليتوبوا من معاصيهم وآثامهم

[٥٤] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٨ : ٣٩ - ٤٠).
[٥٥] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٠ : ١٧).
[٥٦] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٦ : ١٢).
[٥٧] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٢ : ٤٤).
[٥٨] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٨ : ٢٩).
[٥٩] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٧ : ٤٦ – ٥٣).
[٦٠] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٦ : ١٠ – ١١)؛ (٩ : ١٦)؛ (٩ : ٢٤-٢٥).

ويتبعوا كتاب الله الذي أنزله عليهم آنذاك على يد عيسى وهو الإنجيل، وهكذا يثبت من خلال الأناجيل نفسها نفى الإلوهية عن المسيح وإثبات بشريته وعبوديته ونبؤته ورسالته، ومما يدل على بشرية عيسى وأنه ابن الإنسان إن أمه قد حملت به عدة الحمل كاملة ثم ولدته بعد إن لم يكن شيئاً[٦١]، وكان صبياً[٦٢]، وختن بعد أن كان أغلفا[٦٣] وتعلم الكتابة والقراءة، وكتب بإصبعه على الأرض[٦٤]، وشرب الماء[٦٥]، وخر على وجهه إلى الأرض ساجداً لله تعالى[٦٦]، كذلك تدل كثير من النصوص على نبؤة عيسى[٦٧]، ومن النصوص ما تضيف إلى نبؤته بيان مهمته ووظيفته التي أرسله الله من أجلها وهي الدعوة إلى الله وإلى عبادته وطاعته وإبلاغ ما أمره الله أن يبلغه لنبي إسرائيل من دين الله وهي وظيفة الرسل حيث يعلمون الناس الخير ويبلغونهم دين الله[٦٨] وتتجلى إنسانية المسيح واضحة في النص الذي ساقه يوحنا قائلاً :(ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله[٦٩]) ،وفي يوحنا يسوع يواجه ما يواجهه البشر فقد عطش[٧٠]، وتعب[٧١]، وفرح[٧٢]، وبكى[٧٣] أما في بقية الأناجيل فهو يحب ويعطف ويغتاظ ويغضب وينام ويحزن ويتألم بل وقد توجت الآمه بالصليب قمة الألم[٧٤].

[٦١] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢ : ٤-٧)؛ (١ : ٢٦-٣٧).
[٦٢] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢: ٢١).
[٦٣] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٣ : ٢٣).
[٦٤] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٨ : ٦ و ٩).
[٦٥] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٧ : ٤-١٠).
[٦٦] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٢ : ٤١).
[٦٧] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٤ : ٢٤)؛ (١٣ : ٣٣)؛ يوحنا (٦: ١٤)؛ يوحنا (٧ : ٢٨ – ٢٩).
[٦٨] إنجيل لوقا إصحاح رقم (١٠ : ٣٥)؛ (٤ : ٤٣ – ٤٤)؛ يوحنا (٩ : ٤).
[٦٩] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٤ : ٤٠).
[٧٠] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٤ : ٧)؛ (١٩ : ٢٨).
[٧١] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٤ : ٦).
[٧٢] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (١٥ : ١١).
[٧٣] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (١١ : ٣٥).
[٧٤] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٣ : ٣٣- ٤٦).

ابن الله المخلّص

يدعي النصارى أن صلب المسيح كان لتحقيق العدل والرحمة ولا يقولون أي عدل وأية رحمة يقصدون في تعذيب غير مذنب وصلبه؟! ولا يوضحون في عقيدتهم هذه أين كان عدل الله ورحمته منذ كانت خطيئة آدم وحتى زمن الصلب – وهو زمن طويل- ولماذا لم يكن كافياً اعتراف آدم وتوبته وخروجه من الجنة للتكفير والخلاص من خطيئته؟! بل لماذا لم ينطبق النص الوارد في العهد القديم وهم يعتبرونه مقدساً على هذه القضية وفي هذا النص يرد بكل وضوح: (لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل)[٧٥] والمعنى واضح وهو أن كل إنسان يتحمل وزر نفسه، ولا تزر وازرة وزر أخرى فالبرئ لا يؤخذ بجريرة المسئ ،ثم أليس الله تعالى – علواً كبيراً – بقادر على تطهير آدم دون تمثيلية الولادة والصلب لابنه الوحيد!! ففي الإسلام تاب الله على آدم وغفر له بكلمات الاستغفار والتوبة، ثم لماذا غفر المسيح للمرأة التي قبض عليها بتهمة الزنا حسب إنجيل يوحنا[٧٦] وقال لها أذهبي ولا تخطئ أبداً أولم يغفر الله خطيئة آدم بان يقول له أذهب فقد غفرت لك ولا تخطئ أبداً.

ابن الله الوحيد

مصطلح ابن الله الوحيد، له معنى عند النصارى، إذ هو خاص للدلالة على شيئ معين ومعناه عند اليهود يختلف عن معناه عند النصارى، وأنه ليوجد فرق كبير عندهما بين: ابن الله/ابن الله الوحيد.

ويعتقد اليهود والنصارى أنهم جميعاً أبناء الله وأحباؤه بمعنى المنتسبين إليه، على عكس أبناء الشيطان فأعلى الشرور والآثام، وقد صرحوا بذلك الاعتقاد مع نفي المثل والشبه عن الله رب العالمين)[٧٧] وبناء على النصوص التي ذكرت في الكتاب المقدس[٧٨]، يكون هذا اللقب متفق عليه بين اليهود والنصارى، ليوضع على كل يهودي أو نصراني أما الخلاف بينهم فليس في (ابن الله) وإنما هو في (الابن الوحيد لله)[٧٩] وهو

[٧٥] سفر التثنية إصحاح رقم (٢٤ : ١٦).
[٧٦] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٨ : ٢ -١١).
[٧٧] أحمد حجازي السّقا، *الأدلة الكتابية على فساد النصرانية* (القاهرة: دار الفضيلة، د.ت)، ١٨٧.
[٧٨] إنجيل متى إصحاح رقم (٥ : ٩)؛ إنجيل يوحنا إصحاح رقم (١ : ١٢).
[٧٩] سفر مزمور إصحاح رقم (٢ : ١-١٢).

الذي ورد على لسان داود عليه السلام: (أنت ابني أنا اليوم ولدتك)[٨٠] وهم متفقون على أن هذا النص نبؤة عن النبي الذي أخبر عن مجيئه موسى (عليه السلام) لينسخ شريعته، والخلاف بين النصارى واليهود ينحصر في أن النصارى يقولون: أن هذا الابن الواحد هو يسوع وقد تمت به كل النبؤات المذكورة في التوراة وأسفار الأنبياء، أما اليهود فيذهبون إلى أن المراد بابن الله الوحيد الدلالة على النبي الآتي بالمعنى المجازي، وهم بالطبع لا يعترفون بعيسى عليه السلام.

الإله الواحد الثالوث

التثليث(Tritheism)، وهو واحد من الأركان الأساسية التي يؤمن بها المسيحيون، وبدون الإيمان بهذه العقيدة المهمة – عندهم – فإن مسيحية المسيحي لا تكتمل. وقد قرر دستور الإيمان المسيحي الذي أقرته كنيسة روما العامة، بناء على قرار مجمع نيقية المسكوني للأساقفة عام ٣٢٥م أن: (يسوع المسيح (هو) ابن الله الوحيد، والمولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيئ، والذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء، وتجسد من الروح القدس، ومن مريم العذراء، وتأنس، وصلب عنَّا على عهد بيلاطيس البونطي، وتألم، وقد قام في اليوم الثالث)[٨١] وهذا أصل في عقيدة جمهور المسيحيين الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت بفرقهم المختلفة.

ولم تلاق عقيدة دينية من الخلاف والنقاش في جوهر مؤسسها كما لاقت العقيدة المسيحية، والنصارى يزعمون أن صعوبة عقيدتهم تكمن في ذات الله التي تأنست فصارت إنساناً وصلبت على عهد بيلاطس البنطي وهي مشكلة المشاكل، إذ لم يقبل العقل البشري ولا المنطق اللغوي أن الله واحد في ثلاثة أقانيم وأنه غير منقسم، ولم يستطيع الإنسان أن يؤمن أن الله الآب الخالق القادر، هو نفسه الابن الذي أسلمه يهودا إلى الجلادين اليهود، فعذبه وصلبه، وهو نفسه الله الروح القدس الذي أرسله الله الابن إلى

---

[٨٠] سفر مزمور إصحاح رقم (٢ : ١-١٢).

[٨١] إينوك باول، *تطور الإنجيل*، ترجمة: أحمد أيبش (دمشق: دار قتيبة، د.ت)، ٢٧؛ نهاد خياطة، *الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام* (دمشق: دار الأوائل، ٢٠٠٢)، ٨٤.

الرسل فحل فيهم، فنطقوا بكل لغة قوم دخلوا أرضهم، ولعل السبب الأول في هذا الإشكال الذي حير المسيحيين قبل أصحاب الديانات الأخرى كان المسيح نفسه في تعاليمه وإنجيله وهو ينطق مرة بلسان الآب ويتكلم أخرى بلسان البشر، وفكرة التجسد والحلول هي أخطر فكرة في العقيدة المسيحية وهي فكرة عرفتها الفلسفات والديانات القديمة، ولهذه الفكرة عبدت الأمم السابقة الأحجار والأشجار والأصنام والكواكب وخلافها، وذلك لأن الآلهة تتجسد فيها فتعطيها من القدرة على الفعل السالب والإيجابي. وقد نص لوقا مصرحاً بحقيقة المسيح وطبيعته الأصلية وهي أنه إنسان مرسل من الله وذلك فيما ذكره على لسان اثنين من أتباعه يعرفان بالمسيح بعد حادثة الصلب (يسوع الناصري الذي كان إنسانا نبياً مقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب)[٨٢]. وفي هذا إثبات لإنسانيته ونبوءته، وقد وردت عبارات بلفظ أرسلني وهي كثيرة منها (الآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي)[٨٣] و(هذه مشيئة الذي أرسلني)[٨٤] وأركان هذا النص تستوجب أن تكون مشيئة الله هي التي أرسلته برسالة وأنه رسول، فيتضح بهذا الفارق بينه وبين مرسله الذي هو الله الواحد وكلها نصوص تقف شاهدة على براءة عيسى عليه السلام من دعوة الألوهية ومن الشبهة التي توهمها من يعبده مع الله. ونجد في لوقا أيضاً صلاة يوردها للمسيح تدل على عجزه واحتياجه لله[٨٥] وقد انفرد لوقا كذلك بنص يثبت فيه أن المسيح أرسل ليبشر بملكوت الله[٨٦].

[٨٢] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٤ : ١٩).
[٨٣] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٥ : ٣٧).
[٨٤] إنجيل يوحنا إصحاح رقم (٦ : ٤٠).
[٨٥] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٢ : ٤١- ٤٥).
[٨٦] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٤ : ٣٤).

موقف النصارى من إنجيل لوقا وفقدان إنجيل عيسى الأصلي

أولا: موقف النصارى من إنجيل لوقا

الموقف العام للنصارى من كل أناجيلهم أنهم يحاولون إضفاء صفة القداسة عليها بنسبتها إلى المسيح أو إلى أقرب الناس إليه، ومع أنهم يسلمون بأن الكاتب لوقا ليس من تلاميذ المسيح الاثني عشر، ولا من الرسل السبعين زعموا أنه كان تلميذاً لبولس وبولس في تصورهم رسول من أفضل الرسل، وبذلك فالإنجيل عندهم قد كتب بطريق الإلهام وبمساعدة الروح القدس وأثبتوا له القداسة مثل بقية الكتب، وهذا بالرغم من اعتراف الكاتب نفسه أنه قد نقله عن شهود عيان من غير تحديد لهم بالأسماء أو الأوصاف والغريب في الأمر هو لماذا لم يكتبوا هم ما شاهدوه لأنهم حينئذ سيكونون أولى بالتصديق، ونظرة الطوائف المسيحية للعهد الجديد بصفة عامة تختلف باختلاف الكنائس والمدارس التي تهتم بالفكر اللاهوتي فيما يتعلق بالسلطة الروحية للعهد الجديد. سنحاول هنا استنباط موقف النصارى من هذا الإنجيل مسترشدين بخلاصة أبحاث الثقات من علماء المسيحية. وقد ذهب بعض النصارى إلى أن هذا الإنجيل قد تعرض للتحريف في بعض طبعاته وفي ذلك يقول سهيل التغلبي[٨٧]: (يستطيع القارئ أن يحصي في إنجيل لوقا ثلاثة وسبعين تحريفاً أدخل أغلبها على قصة الصلب، بهدف إبعاد المسؤولية عن اليهود وإلقاء الشبهة على الرعاع والطبقة الدنيا منه، مع بيان أن ثورة أولئك الرعاع ضد المسيح لم تكن تبغي صلبه أنما كانت تطالب بإبعاده أو التخلص منه بصورة أو بأخرى)[٨٨]. ثم يعرض بعض التحريفات بين النسخة المعتمدة والإسرائيلية ويقارن بينهما، فمثلاً تقول النسخة المعتمدة (وقرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح، وكان رؤساء الكهنة يطلبون كيف يقتلونه)[٨٩] ويقابل النص في النسخة الإسرائيلية وينقل منها (وكان الكهنة والكتبة يطلبون كيف يضايقونه)، ومثال آخر نقرأ في النسخة المعتمدة (فقام كل جمهورهم، وجاء به إلى بيلاطس)[٩٠] ويقابل النص

[٨٧] سهيل التغلبي يقول: إنه ألف كتابه هذا محافظة على وديعة الإيمان، وغيرة على الدين، وعملاً بالآية الإنجيلية المقدسة غيرة بيتك أكلتني).

[٨٨] سهيل التغلبي، *الصهيونية تحرف الإنجيل* (لبنان: مكتبة السائح، ١٩٩٩)، ٦٩.

[٨٩] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٢ : ١- ٢).

[٩٠] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٣ : ١).

في النسخة الإسرائيلية (فقام كل رعاعهم وجاءوا به إلى ببلاطس) وفي اللحظات الحاسمة تقول النسخة المعتمدة (فصرخوا قائلين، أصلبه أصلبه)[٩١] لكن النسخة الإسرائيلية تقول: (فصرخوا قائلين: أبعده عنا). وهكذا يمضى سهيل التغلبي في حصر الاختلافات والتحريفات بين النسختين[٩٢] يقول كليت عن إنجيل لوقا: (إن لوقا كاتب يوناني وهو يكتب كمؤرخ يوناني يوجب الحذر منه، إذا أنه في بعض الحالات يضع كلاماً من عنده على لسان أبطاله والقصة الجميلة تبدوا حقيقة عنده بسبب أنها جميلة ...والقصة كلها عبارة عن أسطورة مشهورة أخذت وكتبت من جديد بجاذبية خلابة عن طريق رجل له مواهب هيروديتية)[٩٣] ويقول الآب متى المسكين: (أما وصوله للكنيسة متأخراً طقسياً نوعا ما فلكونه اعتبر من البداية أنه رسالة خاصة مرسلة لثاوفيلس وليس مدوناً أصلاً للكنيسة)[٩٤] وما فهمه الآب متى هو عين العقل وهو ما صرح به لوقا نفسه[٩٥] في بداية إنجيله، ولا يوجد دليل على أنه كتبه بوحي إلهي ولن يستطيع كائن من كان أن يأتي بنص واحد يصرح فيه كاتب الإنجيل بأنه تلقى وحياً من الإله وقد قال هو أنه قام بكتابة إنجيله بدافع شخصي بحت بغية أن تصل المعلومات التي علمها لثاوفيلس وقرر صراحة أن معلوماته جاءت نتيجة لاجتهاد شخصي لأنه قد تتبع كل شيئ من الأول بتدقيق. ويرى النصارى المعاصرون أن لوقا قد (استعمل في إنجيله كثيراً من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس وقد قام لوقا بجهد كبير في معالجته للمواد التي تلقاها من التقليد[٩٦]. (وبعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من إنجيل لوقا، وبعضهم كانوا يشكون في البابين الأولين من هذا الإنجيل)[٩٧] وتنكر الفرقة الأبيونية[٩٨] إنجيل لوقا وتسلم فقط بمتى وقد

[٩١] إنجيل لوقا إصحاح رقم (٢٣ : ٢٠ – ٢١).

[٩٢] التغلبي، *الصهيونية تحرف الإنجيل*، ٦٩ – ٧٠.

[93] E.E.Kelltt, *A Short History of Religions* (London: V. Gollancz, 1933), 173.

[٩٤] الأب متى المسكين، *شرح إنجيل لوقا* (القاهرة: مطبعة جير القديس أنبا مقار، ١٩٩٨)، ٢٧.

[٩٥] مقدمة الإنجيل.

[٩٦] أحمد عبد الوهاب، *اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية* (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت)، ١٢١.

[٩٧] رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، *إظهار الحق* (بيروت: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ج. ١، ٩٥.

[٩٨] فرقة كانت في القرن الأول من القرون المسيحية معاصرة لبولس ومنكرة عليه أشد الإنكار، وكانت تقول أنه

حرفته في كثير من المواضع وأخرجت البابين الأولين منه[٩٩] ويقر النصارى أن الكتاب المقدس عموماً والأناجيل الأربعة محرفة (وأن الذين قاموا بتحريفه ثلاثة فئات تتمثل في النساخ أنفسهم وبعض رجال الدين الذين فقدوا الإيمان ثم أعداء الديانة سواء من اليهودية أو الوثنية (الديانة الوطنية آنذاك) وقد ساق بعضهم[١٠٠] الدلائل والتأكيدات والشواهد سواء من المسلمات التاريخية المسيحية أو من مراجعهم المقبولة والمتعمدة عندهم. وقد اعترفوا بأخطاء النساخ[١٠١] وأقر كبار العلماء من فرقة البروتستانت على عدم كون كل كلام العهد الجديد إلهامياً وعلى غلط الحواريين[١٠٢] وإذا سلم الناس جدلا أن المعلومات الواردة في رسالة لوقا صحيحة فلا يمكن اعتبارها كلام موحى به من الله خاصة أن كاتبها – كما أسلفنا – لم يقل أنه كتبها بوحي من الله، لكن النصارى زعموا لإعطاء إنجيل لوقا سلطة رسوليه أنه من السبعين الذين حل عليهم روح القدس وأنه من تلاميذ المسيح رغم أنه يقول في مطلع إنجيله أنه ليس بشاهد وبالتالي ليس هو كذلك، وإنجيله مجرد رسالة شخصية[١٠٣] والحق أنه لا يوجد سند للزعم بأن لوقا قد كتب ما كتب بوحي إلهي وذلك يتضح من خلال كلامه نفسه في هذين السفرين.

ثانياً: فقدان إنجيل عيسى عليه السلام

إن الكارثة الكبرى التي حلت بالنصارى منذ القرون الأولى من بداية دعوتهم هي فقدان الإنجيل المنزل من الله على عبده ورسوله عيسى (عليه السلام)، وانقطاع السند عن صاحب الدعوة أو تلاميذه المؤمنين به، فاهتدوا بغير هديه، ويرى بعض الباحثين من النصارى وغيرهم، أنه يوجد بعد رفع المسيح عليه السلام مباشره كتاب يحتوى على أقواله وسمى (logia)، وآخر يحتوي على سيرته وعرف ب (quelle)، وأن الأناجيل

مرتد، وكانت تسلم فقط بإنجيل متى.

[٩٩] الهندي، *إظهار الحق*، ٣١٧.

[١٠٠] شريف سالم، *دلائل تحريف الكتاب المقدس* (د.م: د.ن، ٢٠١٦)، ١٠.

[١٠١] ادوارج يونج، *أصالة الكتاب المقدس*، ترجمة: إلياس مقار وقس ثروت قادس (د.م: دار العين للنشر، ٢٠١٩)، ٧٢.

[١٠٢] رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، *مختصر إظهار الحق* (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، ١٤١٥هـ)، ج. ١، ٣٦.

[١٠٣] سفر إعمال الرسل إصحاح رقم (١ : ١).

الأربعة الموجودة حالياً إنما هي مجموع هذه الأقوال والسيرة، وأما الكتابان الأصيلان فقد فقدا بعد ذلك. وهذا من أقوى الأدلة على فقدان الإنجيل المنزل من رب العالمين، وقد أثبتت الدراسات العلمية أنه لم توجد نسخه خطية واحدة للعهد الجديد كله قبل القرن الرابع الميلادي .

ولعل من أهم العوامل التي أدت لفقدان إنجيل عيسى(عليه السلام):

١. بولس شاؤل الذي تمكن من التظاهر بالنصرانية خداعاً وجعل لنفسه مقاماً لم يصل إليه أكابر تلاميذ المسيح فشرع في إسقاط ناموس موسى وتعاليم المسيح (عليه السلام) شيئاً فشيئاً إلى أن تمكن من إلغائها كلياً[١٠٤] ومما يقوى هذا أن ما يعرف اصطلاحا بالأناجيل لم يظهر منها شيئ على الإطلاق إلا بعد بداية نشر بولس لأفكاره بما يقرب من ربع قرن.

٢. الترجمات: وهذه كان لها دور بارز في تحريف الأناجيل، فقد ذكر جنيبر: (والنتيجة الأكيدة لدراسة الباحثين هي أن عيسى لم يدع قط أنه هو المسيح المنتظر، ولم يقل عن نفسه أنه (ابن الله) وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل بالنسبة إلى اليهود (سوى خطأ لغوى فاحش)[١٠٥] وقد توصل علماء مقارنة الأديان بل وعلماء التاريخ في أوربا لنتائج مذهله حول ضياع الأصل الديني الذي جاء به عيسى (عليه السلام) وأن رسالته قد طورت فى أطوار متعددة بما أبعدها كلية عن أصل دعوة عيسى (عليه السلام).

يعترف علماء الكتاب المقدس بضياع النسخ الأصلية من الكتاب المقدس وبالخطأ فى نساخة هذه الكتب فيقولون: (وأما صيانة الكتب المقدسة إلى يومنا هذا فأنه وأن كانت النسخ الأصلية قد ضاعت لكن كتب العهد الجديد قد حفظت بلا تحريف ولا خلل جوهري، وهي مثلما صدرت أولاً من أيدي كتابها فى جميع الظروف المعتبرة، ومن المعلوم أنه في نساخة هذه الكتب خطأ من زمان إلى زمان لعدم معرفة صناعة الطباعة يومئذ، ربما وقع حذف أو تغير أو خلل في الحروف أو الكلمات فى بعض النسخ)[١٠٦] فهم يثبتون ضياع النسخة الأصلية ويقولون أنها قد حفظت ويقرون بأخطاء النساخة من زمان إلى زمان ووقوع الحذف والتغير والخلل

---

[١٠٤] ألارو، *مصادر النصرانية دراسة ونقدا*، ٩٦.

[١٠٥] شارل جنيبير، *المسيحية نشأتها وتطورها* (بيروت: دار المعارف، ٢٠٠٨)، ٣٩.

[١٠٦] نخبة من اللاهوتيين، *مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين* (بيروت: د.ن، ١٨٦٩)، ١٥.

ويذهبون إلى أن الكتاب المقدس مثلما صدر أولاً من أيدي كاتبيه ! كيف؟، هم يبررون ذلك :(وأما وقوع بعض الاختلافات في نسخ الكتب المقدسة فليس بمستغرب عندما يتذكر أنه قبل صناعة الطبع في القرن الخامس عشر كانت الكتب تنسخ بحط القلم ولابد أن يكون بعض النساخ جاهلاً وبعضهم غافلاً فلا يمكن أن يسلموا من وقوع الذلل ولو كانوا ماهرين فى صناعة الكتابة ومتى وقعت غلطة في النسخة الواحدة فلا بد أن تقع أيضاً في كل النسخ التى تنقل عنها، وربما فى كل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها، لا توجد في النسخ الأخرى، وعلى هذا تختلف الصور في بعض الأماكن على قدر اختلاف النسخ ... وإذا نظرنا إلى هذه الاختلافات اليسيرة يحصل من ذلك ألوف قراءات مختلفة فى مئات النسخ الموجودة من الكتب المقدسة)[١٠٧]. لكن بعضهم يقول أن هذه التغيرات ربما تكون قد حدثت عن قصد: (ومعظم فروق القراءات بين المخطوطات يمكن إرجاعها إلى تغيرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النساخة)[١٠٨]. أما الأب جورج سابا فيصرح: (ليس لدينا من تأليف خطه أحد الكتاب القدماء بيده أو أملاه على أحدهم)[١٠٩]. وأمثال هذه الشهادات لا تحصى فى كتب النصارى وعليها إجماعهم من ذلك قول شنودة ماهر: (ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية أي النسخة التي بخط كاتب أي سفر من أسفار العهد الجديد أو القديم فهذه المخطوطات ربما تكون استهلكت من كثرة الاستعمال أو ربما يكون بعضها قد تعرض للإتلاف أو الإخفاء في أزمنة الاضطهاد)[١١٠] ويعضد هذا القول يوسف رياض: (مع أن النسخة الأصلية المكتوبة بخط كتبة الوحي أو من أمليت عليهم منهم قد فقدت، ولا يعرف أحد مصيرها، إلا أن كلمة الوحي ذاتها لم تفقد)[١١١]. لكنه لم يوضح كيف ضاعت النسخ الأصلية ولم يفقد محتواها؟! فضياع أصول الكتاب معناه ضياع الكتاب نفسه وضياع الكتاب معناه ضياع محتواه. أما د. منيس عبد النور فقد كان أكثر أنصافاً حيث قال: (لا توجد بين

[١٠٧] اللاهوتيين، *مرشد الطالبين*، ١٦.
[١٠٨] شنودة ماهر إسحاق، *مخطوطات الكتاب المقدس بلغته الأصلية* (القاهرة: د.ن، ٢٠٠٦)، ١٩.
[١٠٩] الأب جورج سابا، *على عتبة الكتاب المقدس* (لبنان: منشورات المكتبة البولسية ، ١٩٨٧)، ١٨٧.
[١١٠] إسحاق، *مخطوطات الكتاب المقدس*، ١٩.
[١١١] يوسف رياض، *وحي الكتاب المقدس* (شبرا: مكتبة الإخوة، ١٩٧٩)، ٩.

أيدينا نسخ للأسفار المقدسة الأصلية، بل النسخ التي نسخت فيما بعد، فمن المحتمل وقوع بعض الهفوات وغيره في النسخ)[١١٢].

وقد ذكر مؤلفوهم المنصفين، أن الكتاب المقدس قد اشتمل على الحكايات الشعبية والتواريخ والأساطير الخرافية والأناشيد: (والذي يوجد لدينا من النصوص في الأناجيل هو كل ما كانت تقوله الكنيسة وتعلمه ناسبه إياه إلى شخصية المسيح التاريخية .)[١١٣]

أما دائرة المعارف الأمريكية فتذهب إلى أن: (العهد الجديد الكامل في صورته التي نجده عليها الآن لم يكن قد نشأ نشأةً كاملة حتى القرن الرابع)[١١٤]. إذاً فهو كتاب ناتج عن جهود الكنائس الأولى ولم يكن أساساً لها، والذي يدل على ذلك أنه عند مراجعة وقراءة كتب الآباء القديمة وتلمس إيمانهم حول ما بات يعرف بالعهد الجديد لا نستطيع إلا أن نقول ما قالته الموسوعة الكاثولكية: (فكرة وجود العهد الجديد بأكمله وبشكل قطعي منذ البدء منذ عصر الآباء الرسل فكرة ليس لديها أي دليل تاريخي)[١١٥]. وهذا يعني أن فكرة العهد الجديد ككتاب مقدس لم توجد إلا متأخرة ومتأخرة جداً، فلم يكن ثمة كتاب يسمى بالعهد الجديد عند الآباء القدماء، وهذا ما تؤكده الموسوعة البريطانية: (إن جميع النسخ الأصلية للعهد الجديد التي كتبت بأيدي مؤلفيها الأصلين قد اختفت، وأن هناك فاصلاً زمنياً لايقل عن مئتي أو ثلاثمائة سنة بين أحداث العهد الجديد وتاريخ كتابة مخطوطاته الموجودة حالياً)[١١٦]، وفناء النسخ الأصلية يعني ببساطة أننا لا نستطيع أن نتأكد من موثوقية المخطوطات والنسخ الموجودة بين أيدينا الآن، وهو ما تؤكده الموسوعة البريطانية حيث تقول: (إن مقتبسات آباء الكنيسة من كتب العهد الجديد والتي تغطية كله تقريباً تظهر أكثر من مائة

---

[١١٢] القس منيس عبد النور، *شبهات وهمية حول الكتاب المقدس* (القاهرة: كنيسة قصر الدوبارة الإنجليزية، ١٩٨٢)، ١١.

[١١٣] مير، *المسيحية (النصرانية)*، ٢٠٣.

[114] Francis Lieber, *Encyclopedia Americana*, Vol. 3 (New York: Harper & Bros., 1952), 651.

[115] *CATHOLIC ENCYCLOPEDIA: Canon of the New Testament*. https://www.newadvent.org/cathen/03274a.htm.

[١١٦] *الموسوعة البريطانية*، ٩٤١.

وخمسين ألفاً من الاختلافات بين النصوص)[١١٧]. فهي إذا نسخ غير متطابقة وعددها كبير فلا مجال بحال من الأحوال الأمل فى الوصول إلى النص الأصلي نفسه. يقول (أتين دينيه) الرسام الفرنسي الذي أسلم بعد دراساته الواسعة فى الأديان: (أما ان الله سبحانه قد أوحى الإنجيل إلى عيسى(عليه السلام) بلغته ولغة قومه فالذى لاشك فيه أن هذا الإنجيل قد ضاع واندثر ولم يبق له أثر أو أنه أبيد)[١١٨]. ونخلص مما تقدم إلى الآتي:

- أن الإنجيل الأصلي الذي أنزل على عيسى (عليه السلام) قد فقد من النصارى ولا يعرفون له أثراً.
- أن النصارى لما فقدوا الإنجيل الصحيح كتبوا كتباً تقرب أو تبعد عنه وهي كتب بالعشرات وقد ابتداء ذلك فى العصور الأولى.
- أن المتقدمين من النصارى لا يعرفون عن الأناجيل الأربعة الحالية شيئاً وأنهم لم يذكروها البتة، وفقدان الإنجيل الذى أنزل على عيسى عليه السلام فتح الباب للتحريف العقدى.

وينقل رحمة الله الهندي في كتابه (إظهار الحق) عن بعض علماء النصرانية إقرارهم بوجود إنجيل يسوع قبل ضياعه وإختفائه، ومنهم مارش وليكرك وكوب وأكهارت وغيرهم، يقول إكهارت: (أنه كان فى ابتداء الملة المسيحية فى بيان أحوال ورسالة المسيح رسالة مختصره يجوز أن يقال أنها هي الإنجيل الأصلي، والغالب أن هذا الإنجيل كان للمريدين الذين كانوا لم يسمعوا أقوال المسيح بأذانهم، ولم يروا أحواله بأعينهم، وكان هذا الإنجيل بمنزلة القلب، وقد أثبت (إينوك باول) في كتابه (تطور الإنجيل): (أن هناك متناً سابقاً للإنجيل قد اختفى أو تم إخفاؤه عمداً فضاعت آثاره وأن المتن الحالي لإنجيل متى .أقدم الأناجيل. إنما يرجع إلى فترة تقع حوالى عام (١٠٠) للميلاد فى أبعد تقدير، وليس قبل ذلك، وكان ذلك العمل تالياً لوضع المتن الأصلي الأسبق، الذي يحدده المؤلف بعد عام ٧٠ ميلادية وكل هذه التواريخ متأخرة عن زمن حياة المسيح)[١١٩]، وقد قادته - إينوك - نتائج دراسته إلى استنتاج مهم وهو أن المتن الأصلي للمتن الأول السابق للإنجيل قد تعرض لتحريفات وتعديلات جذرية على متنه خلال عملية استنباط إنجيل متى منه وهذه التحريفات والتعديلات

---

[١١٧] *الموسوعة البريطانية*.

[١١٨] محمود بن الشريف، *الأديان فى القرآن* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠)، ١٧٤.

[١١٩] باول، *تطور الإنجيل*، ٨.

أدت - فيما يرى المؤلف - إلى تحريف العقيدة الدينية للإنجيل، لا بل إلى طمسها، وهكذا مع اعتراف النصارى والمسلمين بأن إنجيلا نزل من الله على عيسى بن مريم عليه السلام إلا أن أحداً لا يستطيع أن يأتي بهذا الإنجيل كاملاً أو ناقصاً، ولا حتى بصورة منه، فنجد في أيدي النصارى أناجيل أربعة مقدسة عندهم، وعليها معتمدهم بينما طمس مجمع نيقية بقية الأناجيل يقال أنها أكثر من مائة. ويظهر جلياً أن في كثرة هذه الأناجيل واختلاف اتجاهاتها وأهداف كتبتها دلالة قوية على إختلافها فيما بينها نصاً ومضموناً، وهذا أدعى للشك المفضي إلى اليقين في كتب النصارى ذلك لأن ما نزل على عيسى عليه السلام كان إنجيلاً واحداً .

شهادة القرآن للإنجيل الحق ورفضه للإنجيل الحالي

أولاً: شهادة القرآن للإنجيل الحق

في بداية هذه الفقرة تجدر الإشارة إلى أن كثير من النصارى يستشهدون بكثير من آيات القرآن التي تمتدح الإنجيل، ويفسرونها على أنها تشهد على صدق الإنجيل الحالي وأنه موحي به من الله وأنه لم يصبه تحريف ولا تبديل، وهم في ذلك يحاولون أن يبرهنوا على صدق كتابهم للمسلمين بأعظم ما يثقون به، وبذلك يوقعون أنفسهم في مغالطة بينة وتناقض صريح، حيث أن المُستشهد بشي على شي لابد أن يكون مُصدقا به وإلا كان المستشهد عليه باطلا لبطلان المستشهد به، إذ من المعروف بداهة أن المدلل عليه يكون باطلاً وكاذباً إذا كان دليله كذلك، فكيف لا تعتقد بصدق القرآن ولا تعترف به ومع ذلك تحتج بما لا تصدقه ولا تعترف به على ما هو عندك حق ويقين، وهذه القاعدة بالطبع لا تنطبق على المسلمين إذا احتجوا على النصارى ببعض كتبهم دون بعضه الآخر ذلك لأنهم يعتقدون اعتقادا جازما بأن الله تعالى قد أنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام بشهادة كتابهم، لكنهم يعتقدون كذلك أن الإنجيل قد أصابه التحريف والتبديل واختلط فيه الحق والباطل والخبيث بالطيب وهم يخضعونه لميزان القرآن الكريم فما وافقه مما هو مكتوب فيه أخذوا به وصدقوه وما خالفه أعرضوا عنه وكذبوه وما سكت عنه مما جاء فيه لا يصدقونه ولا يكذبونه.

وقد شهد القرآن الكريم للإنجيل الحق ووصفه بأنه فيه هدى للناس حيث يقول: (نَزَّلَ عليكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجيل مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ...) [آل عمران: ٤٠]

ووصف جل وعلا الإنجيل بأنه فيه هدى ونور، وهي شهادة حق للإنجيل الحق الذي أخبرنا الله بأنه أنزله على عيسى عليه السلام، وهو الإنجيل المقصود وليس الأربعة الحالية التي بين يدي النصارى اليوم، وهو موافق للتوراة مصدقا لها كما جاء القرآن مصدقا للكتابين، هي إذن كتب سماوية موحٍ بها لمنهج مستمر في إصلاح البشرية، لا يكذب اللاحق منها السابق بل يصدقه ويؤيده وقد قال تعالى: (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيد) [ق: ٢٩] أما ما جاء في كتبهم التي هم عليها في الوقت الحاضر فقد بدلوه، كما أخبرنا القرآن: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [البقرة: ٥٩] وهكذا ظهرت الاختلافات والتناقضات بين التوراة والإنجيل مع بعضها ومع نفسها. وقد أشار القرآن إلى ذلك التحريف حين طلب من أهل الكتاب أن يقيموا التوراة والإنجيل وذلك في قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجيل وَمَا أُنْزِلَ إِلَيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) [المائدة: ٦٦] وذلك يعني لو أنهم أقاموها لأن في الأمر اعوجاج، كما في قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجيل وَمَا أُنْزِلَ إِلَيكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [المائدة: ٦٨]، وهذه من الآيات التي يعتبرها البعض من الأدلة التي تشهد باعتراف القرآن بأن التوراة والإنجيل باقيان، وقد غاب عن أذهان هؤلاء أن الآية في حقيقتها توضح أنهم ليسوا على شيء إذ أنها ربطت الأمر بإقامتهم للتوراة والإنجيل، ومني ذلك أنهم لم يقيموها قبل ذلك، فالإقامة عكس الاعوجاج والميل؛ والتوراة والإنجيل على عهد الرسالة الإسلامية لم يكونا على أصلها في نظر القرآن، وعطفت الآية: (وما أنزل إليكم من ربكم) على التوراة والإنجيل وهذا العطف له مغزاه في بيان معنى الاعوجاج الذي أصاب التوراة والإنجيل)[١٢٠].

[١٢٠] محمد عبد الرحمن عوض، *بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة* (مصر، دار البشير، د.ت).

ثانياً: رفض القرآن الكريم للإنجيل الحالي

هذه الحقائق يجب ألا تغيب على الباحثين عندما يبحثون على صفات الإنجيل في القرآن الكريم، فقد رفض القرآن الإنجيل بصورته الحالية ورفض اعتباره كتاباً سماويا، فإنجيل عيسى عليه السلام في القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عبده ورسوله عيسى ابن مريم، وهو وحي من الله أوحاه إليه، لايختلف عن الكتب السماوية الأخرى في جوهره ويدعو إلى التوحيد وهداية البشر وقد قال تعالى فيه: (الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عليكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجيل (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) [آل عمران: ١-٤]. ووصفه تعالى بأنه (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابن مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجيل فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) [المائدة: ٤٦] وهو غير موجود بهذه الصفات الآن عند النصارى وليس هو من ضمن الكتب التي يقدسونها، ولعلهم استفادوا من بعض موارده قبل ضياعه ونقلوها ثم أضافوا إليها من عقائدهم وآرائهم وكلامهم مما ليس له علاقة بالوحي.

يقول تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجيل وَمَا أُنْزِلَ إِلَيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) [المائدة: ٦٦]. يقول ابن حزم في تفسير هذه الآية: (ولا سبيل إلى إقامة التوراة والإنجيل المنزلين بعد تبديلهما إلا بالإيمان بمحمد، فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والإنجيل حقا لإيمانهم بالمنزل فيهم، وجحدهم ما لم ينزل فيهما، وهذه هي إقامتها حقا)[١٢١]. ويذهب نفس المذهب ابن كثير حيث يقول مفسراً لهذه الآية: (أي لو أنهم عملوا بما في هذه الكتب التي في أيديهم عن الأنبياء على ما هي عليه من غير تحريف ولا تبديل ولا تغيير لقادهم ذلك إلى إتباع الحق والعمل بمقتضي ما بعث الله به محمد فإن كتبهم ناطقة بتصديقه والأمر بإتباعه حتما لا محالة)[١٢٢]. وهذه شهادة عيسى للقرآن ولمحمد

[١٢١] ابن حزم الشهرستاني، *الفصل في الملل والأهواء والنحل، وبهامشه الملل* والنحل (بيروت: محمد علي صبيح، ١٣٤٨هـ)، ج. ٢، ٣١٧.

[١٢٢] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم* (بيروت: دار طيبة، ١٩٩٩)، ج. ٢، ٩.

قبل ختام النبوات به بعد رفع المسيح بستة قرون، وهي بشارته بقائل جميع الحق، وهي كافية في ثبوت بشارة عيسى بخاتم النبيين، ولو قد تلبث عندها علماء المسلمين لكفتهم، ولكنهم أصروا على التماس اسم خاتم النبيين في الأناجيل صريحا على لسان المسيح[١٢٣].

أما حذف اسم محمد ونعته، ومخرجه، وصفته في التوراة والأناجيل فلا عجب من حذفها، فهذه الكتب ما هي إلا كتابات بشرية ومؤلفات كتبها أناس مجهولون وليس هنالك استثناء لسفراً واحداً، كما أن المسلمون ليسوا في حاجة إلى شهادة الكتاب المقدس لإثبات صحة دينهم فقد رضوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبياً ورسولاً ولولاه لما عرفوا أن المسيح الذي هو رسول الله وكلمته موجود أصلاً، فالمسيح الذي أثبته النصارى لايمكن وجوده في عقل ولا فطرة، وهم في ذلك مطمئنون لا يهمهم من قريب أو بعيد خلو ما يسمي بالكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام. ومن متطلبات الإيمان في الإسلام الإيمان بالكتب السماوية ويتضمن ذلك الإيمان التصديق الجازم بأنها جميعا منزلة من الله، وأن يؤمن المسلم بان القرآن جاء حاكما على هذه الكتب ومصدقا لها: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عليه فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [المائدة: ٤٨] وأن القرآن شاهداً على ما قبله من الكتب يصدق ما فيها وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، وأن القرآن قد مدح إنجيل عيسى (عليه السلام) ووصفه بأن فيه هدى ونور وأنه موعظة للمتقين، لكنه لم يمدح الإنجيل الموجود الآن بل وصفه بالتحريف.

[١٢٣] ناصر المنشاوى، *الجوانب الخفية من حياة المسيح* (القاهرة: د.ن، ٢٠٠٣)، ١٠٠.

الخلاصة

وبعد فقد أكدت الدراسة أن إنجيل لوقا، هو كتاب ذو مصادر مختلفة، وموضوعات متنوعة، وكشفت إثبات خطأ نسبة هذا الإنجيل الحالي إلى عيسى (عليه السلام)، وأن الإنجيل الحقيقي المنزل قد فُقد فقداً حقيقياً أو حُكمياً على السواء أي بالتحريف والتبديل أو بانقطاعه وضياعه، وذلك استناداً على الشواهد الدينية والتاريخية والدراسات التي عنيت به. كما بينت الدراسة المصادر المتعددة التي تألف منها إنجيل لوقا، وقفت الدراسة على تعريف معنى الإنجيل ونشأة إنجيل لوقا ومصادره وتعرفنا على كاتبه، كما بينا تصور الإله وعيسى عليه السلام في الإنجيل وأوردنا موقف النصارى منه، وأثبتنا فقدان إنجيل عيسى الأصلي وختمنا بشهادة القرآن للإنجيل الحق ورفضه للإنجيل الحالي. وظهر لنا أن النظرة الفاحصة الواعية لما عليه الأديان اليوم غير الإسلام تزيد المسلم يقيناً بدينه، إذ تظهر تميز الإسلام ورفعته، وأنه الدين الذي قام ولا يزال على التوحيد الخالص.

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

- الغموض يلف شخصية لوقا كاتب الإنجيل وهناك خلافات واسعة في شخصيته، فهو غير معروف البلد، ولا المهنة وقد يكون الاتفاق فقط على أنه من تلاميذ بولس؛ وأنه لم يلق المسيح؛ فلم يعرف من هو؟ ما هي جنسيته؟ ما هي مهنته؟ كيف آمن؟ ومتى آمن؟ كم عاش؟ ومتى مات؟.
- أنزل الله على السيد المسيح كتاب هو الإنجيل – إنجيل واحد لا أناجيل متعددة – فيه هدى ونور.
- أن الإنجيل الأصلي الذي أنزل على عيسى(عليه السلام) قد فقد من النصارى ولا يعرفون له أثراً.
- أن النصارى لما فقدوا الإنجيل الصحيح كتبوا كتباً تقرب أو تبعد عنه؛ وهى كتب بالعشرات وقد ابتداء ذلك في العصور الأولى.
- أن المتقدمين من النصارى لايعرفون عن الأناجيل الأربعة الحالية شيئاً،وأنهم لم يذكروها البتة، وفقدان الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام فتح الباب للتحريف العقدى.
- يتصور لوقا في إنجيله إن يسوع قد حكم عليه بالموت، إلا أن الموت لم يقدر أن يهلكه، فقد قام يسوع من الموت وصعد إلى السموات.

- يدعي النصارى أن صلب المسيح كان لتحقيق العدل والرحمة ولا يقولون أي عدل وأية رحمة يقصدون في تعذيب غير مذنب وصلبه؟! ولا يوضحون في عقيدتهم هذه أين كان عدل الله ورحمته منذ كانت خطيئة آدم وحتى زمن الصلب – وهو زمن طويل- ولماذا لم يكن كافياً اعتراف آدم وتوبته وخروجه من الجنة للتكفير والخلاص من خطيئته.
- مصطلح ابن الله الوحيد، له معنى عند النصارى، إذ هو خاص للدلالة على شيئ معين ومعناه عند اليهود يختلف عن معناه عند النصارى، وأنه ليوجد فرق كبير عندهما بين: ابن الله/ابن الله الوحيد.
- التثليث(Tritheism)، هو واحد من الأركان الأساسية التي يؤمن بها المسيحيون، وبدون الإيمان بهذه العقيدة المهمة – عندهم – فإن مسيحية المسيحي لا تكتمل. وقد قرر ذلك دستور الإيمان المسيحي الذي أقرته كنيسة روما العامة، بناء على قرار مجمع نيقية المسكوني للأساقفة عام ٣٢٥م.
- إن الكارثة الكبرى التي حلت بالنصارى منذ القرون الأولى من بداية دعوتهم هى فقدان الإنجيل المنزل من الله على عبده ورسوله عيسى (عليه السلام)، وانقطاع السند عن صاحب الدعوة أو تلاميذه المؤمنين به، فاهتدوا بغير هديه.
- شهد القرآن الكريم للإنجيل الحق ووصفه بأنه فيه هدى للناس حيث يقول: (نَزَّلَ عليكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإنجيل مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ...) [آل عمران: ٣-٤] ووصف جل وعلا الإنجيل بأنه فيه هدى ونور، وهي شهادة حق للإنجيل الحق الذي أخبرنا الله بأنه أنزله على عيسى عليه السلام.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

ابن الشريف، محمود. *الأديان فى القرآن* القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار طيبة، ١٩٩٩.

أبو البخاري. *الجريدة النقدية دراسات نقدية للكتاب المقدس*. د.م: دار الشيخ عرب لدراسة الكتب السماوية،د.ت.

أبو زهرة، محمد. *محاضرات في النصرانية*. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٦.

إسحاق، شنودة ماهر. *مخطوطات الكتاب المقدس بلغته الأصلية*. القاهرة: د.ن، ٢٠٠٦.

ألارو، عبد الرزاق عبد المجيد. *مصادر النصرانية دراسة ونقدا*. الرياض: دار التوحيد للنشر، ٢٠٠٧.

باول، إينوك. *تطور الإنجيل*. ترجمة: أحمد أيبش. دمشق: دار قتيبة، د.ت.

بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. *مقدمة ابن خلدون*. القاهرة: دار يعرب، ٢٠٠٤.

بوكاى، مورسز *القرآن الكريم والإنجيل والتوراة والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة*. القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤.

التغلبي، سهيل. *الصهيونية تحرف الإنجيل*. لبنان: مكتبة السائح، ١٩٩٩.

جنيبير، شارل. *المسيحية نشأتها وتطورها*. بيروت: دار المعارف، ٢٠٠٨.

الجهني، مانع بن حماد. *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

خياطة، نهاد. *الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام*. دمشق: دار الأوائل، ٢٠٠٢.

ديدات، أحمد. *المسيح في الإسلام*. ترجمته: محمد مختار. د.م: مكتبة ديدات ، ١٩٩٠.

رستم، أسد. *آراء وأبحاث أسد رستم ١٨٩٧ – ١٩٦٥* . بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات التاريخية، ١٩٦٧.

رياض، يوسف. *وحي الكتاب المقدس*. شبرا: مكتبة الإخوة، ١٩٧٩.

الزيات، عبد الفتاح حسين. *ماذا تعرف عن المسيحية*. القاهرة: مركز الراية للنشر والإعلام، ٢٠٠١.

سابا، الأب جورج. *على عتبة الكتاب المقدس*. لبنان: منشورات المكتبة البولسية ، ١٩٨٧.

سالم، شريف. *دلائل تحريف الكتاب المقدس*. د.م: د.ن، ٢٠١٦.

السّقا، أحمد حجازي. *الأدلة الكتابية على فساد النصرانية*. القاهرة: دار الفضيلة، د.ت.

شتيوي، محمد شلبي. *الإنجيل دراسة وتحليل*. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤.

شلبي، رؤوف. *يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء*. القاهرة: مكتبة الأزهر، ١٩٧٤.

الشهرستاني، ابن حزم. *الفصل في الملل والأهواء والنحل، وبهامشه الملل* والنحل. بيروت: محمد علي صبيح، ١٣٤٨هـ.

الصليبي، كمال. *البحث عن يسوع قراءة جديدة في الأناجيل*. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠.

عبد النور، القس منيس. *شبهات وهمية حول الكتاب المقدس*. القاهرة: كنيسة قصر الدوبارة الإنجليزية، ١٩٨٢.

عبد الوهاب، أحمد. *اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية*. القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت.

عوض، محمد عبد الرحمن. *بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة*. مصر، دار البشير، د.ت.

قاموس الكتاب المقدس. د.م: د.ن، د.ت.

القرطبي، أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد الأنصاري. *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦.

اللاهوتيين، نخبة من. *مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين*. بيروت: د.ن، ١٨٦٩.

المسكين، الأب متى. *شرح إنجيل لوقا*. القاهرة: مطبعة جير القديس أنبا مقار، ١٩٩٨.

المنشاوى، ناصر. *الجوانب الخفية من حياة المسيح*. القاهرة: د.ن، ٢٠٠٣.

الموسوعة البريطانية. د.م: د.ن، د.ت.

موسى، هلال امين. *تفسير إنجيل لوقا*. شبرا: مكتبة الإخوة، ١٩٧٠.

ميديا، ماستر. *التفسير التطبيقي للكتاب المقدس*. القاهرة: د.ن، ١٩٨٦.

مير، ساجد. *المسيحية (النصرانية) دراسة وتحليل*. الرياض: دار السلام للنشر، ٢٠٠٢.

الهندي، رحمة الله بن خليل الرحمن. *إظهار الحق*. بيروت: المكتبة التوفيقية، د.ت.

الهندي، رحمة الله بن خليل الرحمن. *مختصر إظهار الحق*. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، ١٤١٥هـ.

وافى، علي عبد الواحد. *الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام*. القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٦٤.

يونج، ادوارج. *أصالة الكتاب المقدس*، ترجمة: إلياس مقار وقس ثروت قادس. د.م: دار العين للنشر، ٢٠١٩.

CATHOLIC ENCYCLOPEDIA: Canon of the New Testament. https://www.newadvent.org/cathen/03274a.htm.

Kelltt, E.E. *A Short History of Religions.* London: V. Gollancz, 1933.

Lieber, Francis. *Encyclopedia Americana*, Vol. 3. New York: Harper & Bros., 1952